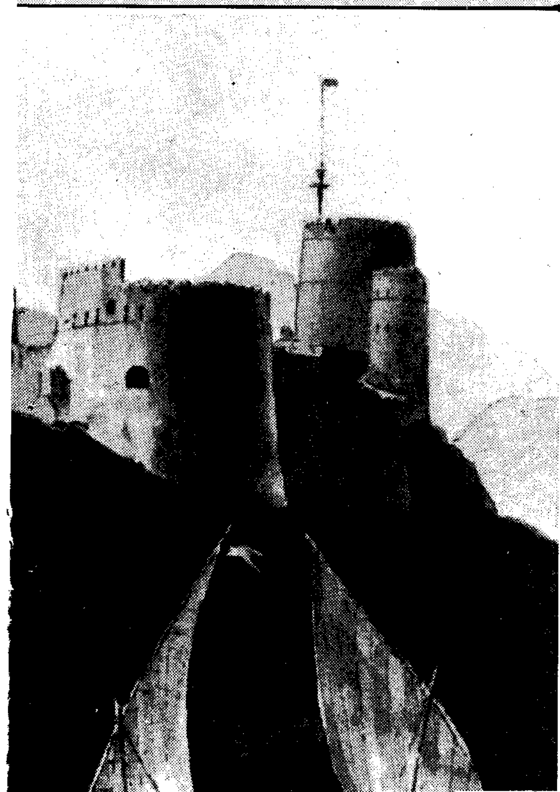
العنوان:	الصراع البحري العماني البرتغالي في البحار الشرقية 1650 - 1720 م أسطول الإمام يطارد البرتغاليين في الهند وعلى طول الساحل الأفريقي
المصدر:	الوثيقة - البحرين
المؤلف الرئيسي:	رميض، غانم محمد
المجلد/العدد:	مج 7, ع 13
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1988
الشهر:	يوليو - ذو القعدة
الصفحات:	82 - 99
رقم MD:	130006
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EcoLink
مواضيع:	إفريقيا ، سلطنة عمان ، الاحتلال البرتغالي ، القوات البحرية ، السواحل ، الهند ، دولة اليعاربة ، التحالفات العسكرية ، إنجلترا ، المعارك الحربية ، الخليج العربي ، المحيط الهندي ، الأساطيل البحرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/130006

الصّراع البَحري العُماني في البحَار الشرقيّة

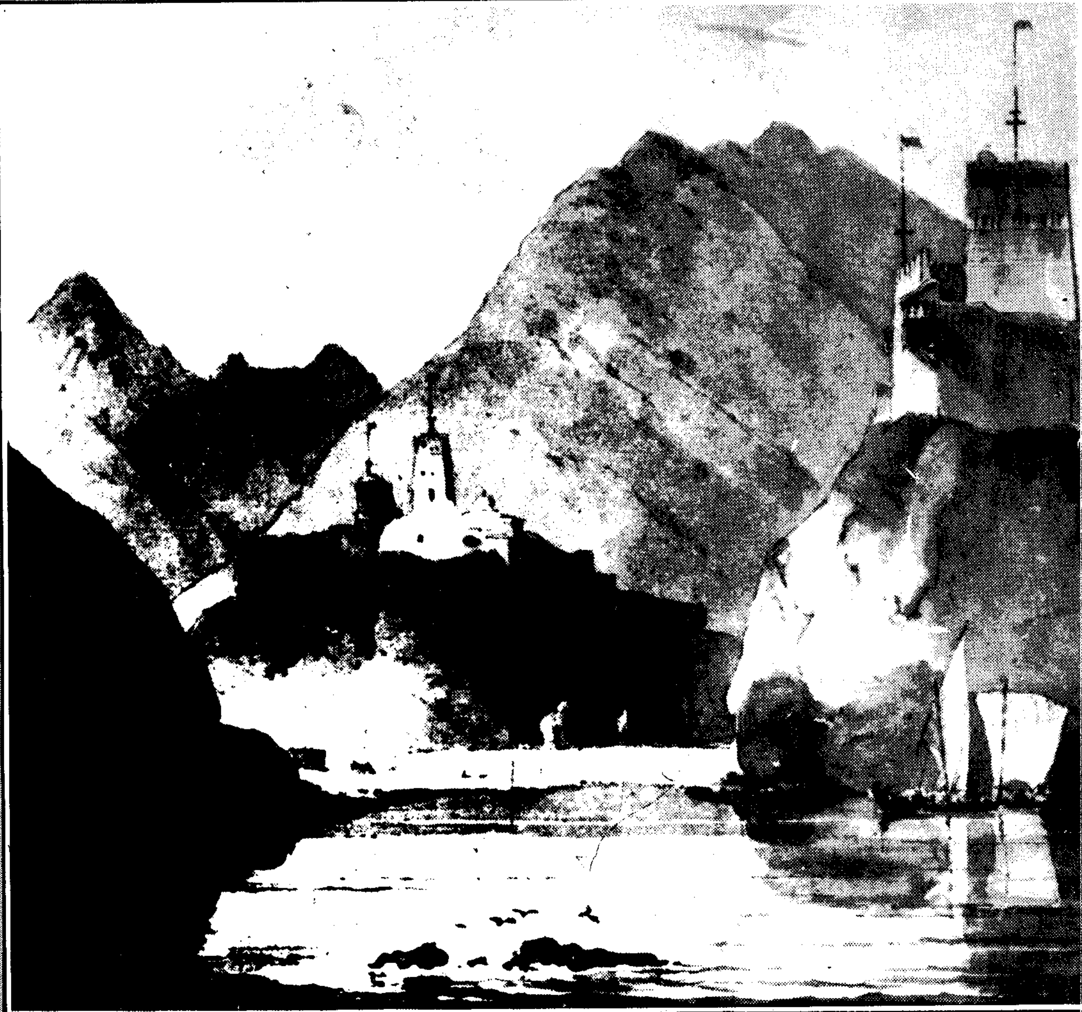
أُسطول الإمام يطارد البرتغاليّين في الهند وعلى طول السّاحِل الأفريقيّ





البرتغالي ١٦٥٠ - ١٧٢٠م

بقلم :
غانم محمد رميض



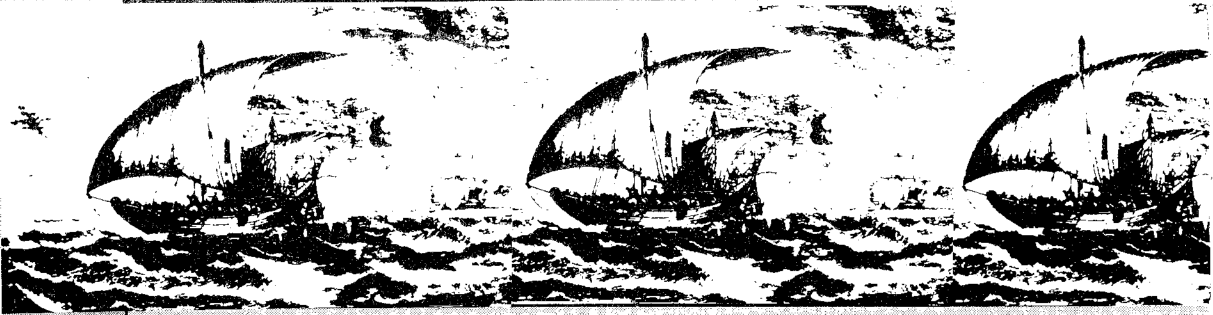
عجز البرتغاليون عن مواجهة العمانيين

فتحالفوا مع الإنجليز

نجحت دولة اليعاربة بفضل قوتها البحرية الناشئة في مد نفوذها عبر البحار ، كما استطاعت ان تحول هذه القوة البحرية الى جسر يربطها بسائر مناطق امتداد دولتهم في الخليج وشرق افريقيا . ولما كانت دولة اليعاربة قد نجحت في تحدى الوجود البرتغالي في الخليج العربي ، فقد دفعها هذا النجاح الى تعقب البرتغاليين في مناطق كان لعرب الخليج والعمانيين بالذات ، نفوذ قوى فيها منذ وقت طويل [١] ، وجذورهم لم تكن قد تقطعت فيها بعد ، مما كان باعثا لهم على تخليصها من سيطرة البرتغاليين [٢] .

ان طرد البرتغاليين من الساحل العماني كان تمهيدا لحرب بحرية دامت نحو قرن أو أكثر ، أغار فيه العمانيون على المواقع البرتغالية ، وأصبح العرب مصدر رعب وقلق للبرتغاليين في البحر ، ويتضح ذلك من تقرير (كمبرون) الى مركز شركة الهند الشرقية البريطانيةفي سورات في ٨ آذار ١٦٥١ حيث جاء فيه «ان عرب مسقط أرهبوا البرتغاليين بواسطة السفن التى استولوا عليها منهم ، وسفنهم الخاصة بحيث اصبحوا يترددون كثيرا في الابحار في الخليج» [٣] . وبهدف معالجة الموقف ، تقرر في لشبونه ، ارسال قوة كبيرة ، سعيا وراء استعادة مكانة البرتغاليين ، بتدمير اسطول الامام وبناء قاعدة جديدة بدلا من جزيرة (هنكام) التى اتخذت قاعدة مؤقته بعد هزيمتهم في مسقط .

في الأول من آيار ١٦٥٢ م ، دخل خليج عمان اسطول يقوده انطونيو سوسا كوتنهو [٤] (Antonio De Souse Continho) ورسا خارج (خصب) ، وحاول البرتغاليون بناء قاعدة هناك ، الا ان تهديد الاسطول العماني منعهم من ذلك ،وابحرت القوات البرتغالية الى (كنك) حيث طلب القائد البرتغالي عقد اتفاقية مع الفرس [٥] ، ومما تجدر الاشارة اليه ان التهديد العماني للبرتغاليين في هذه المرحلة لا يمكن ان يعزى



لعامل واحد وهو التفوق الملاحي العماني فحسب وانما أيضا لضعف البرتغاليين من جراء مواجهتهم خطر الهولنديين في البحار الشرقية ، مما فرض عليهم موقف الدفاع لمواجهة الاساطيل العمانية والهولندية ، وقد أدت المعارك المستمرة من كانون الأول ١٦٥٣ الى تشرين الأول ١٦٥٥ الى توقف تجارتهم في الخليج (٦) . كما ان خسائرهم في الخليج صاحبها تدهور في شرق افريقيا . كما ان العلاقات التجارية العريقة والروابط الدينية بين عرب عمان وشرق افريقيا ، جعلت انتقال المجابهة العمانية البرتغالية الى شرق افريقيا أمرا لا بد منه .

واعتبارا من عام ١٦٤٥ ، ، عندما كتب ملوك سيو (Siyu) وفازا (Faza) وبمبا (Pemba) الى ملك البرتغال شكوى من الظلم الذى تتعرض له شعوبهم من قبل كابتن(مومباسا) ، وحتى سنة ١٦٥١ ، شنت القبائل المجاورة لمومباسا حربا ضد البرتغاليين (٧) ، وقد ارسلت البرتغال الكابتن (فرانسيسكو دى سيكاس كابريرا (Francisco De Sexas Cabreira) الى شرق افريقيا عام ١٦٥١ لاعادة السيطرة البرتغالية ، ومنع التغلغل العماني هناك (٨) .

ان التحدى العماني للوجود البرتغالي في المياه الساحلية لشرق افريقيا ، حث ملوك زنجبار وبمبا على كسر اتفاقاتهم السابقة مع البرتغاليين وطلب المساعدة من الامام (٩) . وبسبب تزايد قوة العمانيين ، فقد فشلت مخططات كابريرا . من خلال الهجوم الذى شنته السفن العمانية على الحامية البرتغالية في زنجبار (١٠) ، حيث أبيد معظم أفراد الحامية بما فيهم قائدها عام ١٦٥٢ ، وتم انتزاع فازا وباتا من السيطرة البرتغالية (١١) . وبسبب هذه الانتصارات فقد أنكر معظم الحكام المحليين مواثيقهم السابقة مع البرتغاليين ، كما انها من ناحية أخرى أتاحت الفرصة أمام منافسيهم الأوربيين لتحقيق المكاسب على حسابهم في الهند وجنوب شرق آسيا ، فقد احتكر الهولنديون التجارة الصينية ، بعد ان نجحوا في اجلاء البرتغاليين من كولومبو عام ١٦٥٦ (١٢) ومن جزيرة سيلان عام ١٦٥٨ (١٣) .

شجعت الانتصارات العربية ، ونشوب الثورات المحلية في سواحل شرق افريقيا الامام على مواصلة الهجمات على مواقع البرتغاليين هناك ، فقد وصل اسطول عماني الى الساحل عام ١٦٦٠ وتمت محاصرة الحامية البرتغالية في (مومباسا) (١٤) ، وشن هجمات متتالية على امتداد الساحل حتى (رأس دلجادو) (CapeDelGado) ، وبحلول آب ١٦٦٢ كانت سفن اليعاربة تمتلك السيطرة على كل الساحل باستثناء

(مومباسا) التى خضعت للحصار . وتلقت قوات الامام الاسناد من القبائل المحلية . وبذلك اضطر قائد الحامية البرتغالية هناك (جوزيف بوتلهو داسلفا) Joseph Botelho Silva الى طلب المعونة من (كوا) الا ان الحالة هناك لم تكن تسمح بذلك ، بسبب حاجة الاسطول الحربي في (كوا) اليها [١٥] . وفي ظل هذه الظروف أصبح استسلام الحامية البرتغالية في (مومباسا) أمرا لا مفر منه . ففي عام ١٦٦٥ خضعت الحاميةللعرب ، وتم تعيين محمد بن مبارك المزروعي [١٦] واليا عليها من قبل الامام [١٧] . الا ان البرتغاليين استعادوا سيطرتهم عليها وأساءوا معاملة سكانها [١٨] .

ان قوة الاسطول العماني كانت كبيرة لدرجة ان العمليات الحربية في شرق افريقيا - أثناء حصار مومباسا - لم تؤثر على العمليات ضد البرتغاليين في الهند . يتضح ذلك عندما توجه اسطول عماني الى جزيرة (بومبى) Bombay ودمر حاميتها ، ولم يتم اتخاذ أى اجراء لاستعادة الموقع البرتغالي حتى وصول الحاكم الجديد (جاونوس دا كونها) (Joao Nunes Da Cunha) في ايلول ١٦٦٦ الذى حاول البحث عن أية وسيلة للانتقام من العرب ، فجهز اسطولا من ثمان سفن كبيرة و(٤٠ - ٦٠) سفينة صغيرة وأرسله الى مسقط في أواخر ١٦٦٧ ، الا ان هذه الحملة فشلت ولم يكن بمقدورها الوصول الى أهدافها [١٩] . وذلك يؤكد بشكل واضح ضعف البرتغاليين ، وقد تجلى ذلك الضعف بشكل واضح بلجوئهم الى الانكليز ، والذى نجم عنه اتفاقية بين ملك انجلترا تشارلس الثانى (Charles II) وأميرة البرتغال كاترينا (Catherina) في ٢٣ حزيران ١٦٦١ ، وعلى ضوئها تمت المصادقة على جميع الاتفاقيات السابقة بين البرتغال وانكلترا ، وبموجبها سلمت قلعة تانجير (Tangier) وميناء بومبي الى ملك انكلترا وولي عهده وخلفائه الى الأبد [٢٠] . وعلى العكس من ذلك فان العمانيين أجادوا قيادة السفن الكبيرة ، وتطورت قدراتهم الحربية في البحر في السنوات التى تلت استعادتهم مسقط .

وقد بلغت قوة الامام سلطان البحرية من المكانة بحيث لم ينقطع تفكيره عن القيام بعمليات عسكرية أخرى فقد أبحر اسطول عربي نحو الهند عام ١٦٦٨ [٢١] ، ولديه تعليمات بتدمير القاعدة البرتغالية في (ديو) [٢٢] ، واقترب الاسطول ليلا من الشاطىء بسرية تامة ، وكانت الخطة المرسومة تقضي بشن الهجوم صباحا بعد فتح أبواب أسوار المدينة ، وفي الصباح المبكر وبعد فتح الأبواب ، دخلت المجموعة الأولى من العرب وهم يخفون أسلحتهم ، وبعد اكتشاف أمرهم ، انطلقت صيحات الانذار الى الأهالى ، واطلقت المدفعية البرتغالية نيرانها بشكل عشوائي ، فأمر القائد العربي قواته بالانسحاب الى سفنهم ، وتذكر لنا بعض المصادر ان خسائر العرب بلغت (١٠٠٠ قتيل) [٢٣] ، ويبدو ان حجم الخسائر مبالغ فيه ، الا انه يكشف من ناحية أخرى ضخامة القوات العربية ، ويذكر لنا باثرست (Bathurst) ان العرب مكثوا ثلاثة أيام في المدينة [٢٤] . وبعد عملية الانسحاب ارسلت ثمان سفن حربية برتغالية لملاحقة القوات العربية ، لكنها عادت الى (كوا) في بداية آذار ١٦٦٩ دون احراز نجاح يذكر ، ما عدا حصولهم على (٣,٠٠٠) تومان من حاكم فارس نصيبهم من مشاركتهم له في الكمارك في

(كنك) [٢٥] وهو المكان الذى أنشأوا فيه مستعمرتهم الرئيسية في فارس، بعد طردهم من هرمز عام ١٦٢٢ [٢٦].

لقد أصبح للإمام سلطان تأثير مهم في الخليج العربي، وأصبح العمانيون أسياد الملاحة والتجارة فيه، وفي عام ١٦٦٩ اتجهوا صوب شرق افريقيا، حيث أرسلوا اسطولا قويا الى موزمبيق حاصر قلعتها، غير انها صمدت لحصاره [٢٧].

في صيف عام ١٦٦٩ أرسل اسطول برتغالي مكون من عشر قطع بحرية الى منطقة الخليج بقيادة (دوم كيرونيمو مانويل) Dom Ceronimo Manoell وقد مر الاسطول في (كمبرون) في أواخر حزيران، وبعد فترة قصيرة وصل اسطول عماني الى (كنك). وفي اب وايلول التقى الاسطول العماني المكون من خمسة وعشرين قطعة بحرية بالاسطول البرتغالي، وكانت حاميات (هرمز ولاراك وقشم) قد وضعت على أهبة الاستعداد، وقد وصف الانكليز تلك المعركة:

« **بانها معركة دموية .. تم فيها قتل ٥٠٠ من العرب، ولكن البرتغاليين فقدوا معظم رجالهم البيض الأقوياء .. وقد هوجم القائد البرتغالي، الا ان العرب انسحبوا في النهاية، مهددين بمعركة أخرى، وذهب القائد البرتغالي منتصرا الى (غوا) حيث بدأ بتحضير اسطول آخر أكبر للذهاب نحو مسقط** » [٢٨].

وفي هذا العام هاجم العرب مركز البرتغاليين في جزيرة قشم، وهرمز التابعة للفرس [٢٩].

في آب ١٦٧٢، عندما أبحرت قطع برتغالية من (كنك) الى البصرة، وخلال ابحارهم في الخليج شاهدوا مجموعة من السفن قادمة من مسقط، محملة ببضائع ثمينة، فقاموا بمهاجمتها والاستيلاء على بعضها. وبعد هذه الحادثة ينفرد باثرست (Bathurst) بالاشارة الى ان هدنة عقدت بين الامام سلطان، والقائد البرتغالي (دى ميلو) في صحار في ٢٤ أيلول من العام نفسه. تضمنت: ايقاف العمليات العسكرية لمدة ستة أشهر. وعند وصول دى ميلو الى غوا قبض عليه، وارسل الى لشبونة لمحاكمته بتهمة عقد هدنة مع اليعاربة خلافا لتوجيهات الحاكم[٣٠]. وصمم الحاكم على ارسال اسطول باسرع وقت ممكن، مع اوامر مشددة بعدم ترك شبر من الارض للعمانيين، وعدم توقيع اى اتفاقية معهم، حتى يتم طردهم من مسقط، وجميع المناطق التى كانت خاضعة للبرتغال. وتم ارسال قوة بحرية برتغالية الى الخليج، وامرت سفن اخرى فى (باسين)[٣١](Bassin) باللحاق بها بأسرع ما يمكن لمحاصرة مسقط. وبالرغم من هذه الاوامر المشددة، فلم تحقق هذه الحملة النجاح المطلوب، ما عدا قيامها فى الشتاء باعمال تخريب المناطق المحيطة بمسقط [٣٢]. وتم الثأر من هذا العمل فى شباط عام ١٦٧٤ بعد ان ارسل الامام اسطولا من عشر سفن الى منطقة (باسين)، ونزل حوالى (٦٠٠) مقاتل عربي الى المدينة[٣٣]، وحصلوا على الغنائم وبقوا فيها خمسة ايام دون ان يجرؤ البرتغاليون على مهاجمتهم. ونتج عن هذا الهجوم هجرة العديد من السكان الى (بومبي)[٣٤].

فى بداية نيسان ١٦٧٨ ارسلت خمس عشرة سفينة كبيرة وبعض الزوارق البرتغالية الى الخليج بهدف توجيه ضربات الى الاسطول العمانى الا انها انسحبت

بسبب التحاقها بقوة اخرى الى شرق افريقيا حيث تلقى الحاكم (دوم بدرودى الميدا) (Dom Pedrode Almeida) تعليمات من ملك البرتغال بتوجيه اهتمام اكبر نحو شرق افريقيا، خشية خسارة ما بين الساحل والهند وعدم امكانية المحافظة على الموقع البرتغالى، وفعلا توجه الحاكم بنفسه مع القوات المتوفرة، وقد تم ترك بعض التعزيزات فى موزمبيق وومومباسا، وفى ١٧ آب اخذت القوة البرتغالية طريقها الى (فازا) (Faza)، ولم يتمكنوا من احتلالها حتى ١٦ كانون الاول عند وصول تعزيزات كافية من (كوا) بعدها استسلمت المدينة المجاورة (سيو) (Siyu) وتم اسر ملكها، ومن ثم اسر ملكا (لامو) (Lamu) و (ماندا) (Manda) بعد هجمات متتالية[٣٥]. وقبل ان يتمكن الاسطول البرتغالي من توسيع فعالياته العسكرية قاطعهم وصول اربع سفن عربية في ١١ و١٢ كانون الثاني ١٦٧٩، وبالرغم من نشاط البرتغاليين الا انهم فشلوا فى منع العرب من النزول الى البر [٣٦]، وفى غضون ايام قليلة تعرضوا لضغط شديد من العرب وحلفائهم من ابناء هذه المناطق، مما اضطرهم الى الجلاء، والانسحاب بحرا الى موزمبيق[٣٧]، وهناك توفي الحاكم بعد اربعة ايام.

فى ١٩ كانون الاول ١٦٧٨[٣٨] توفى الامام سلطان بن سيف، بعد ان خاض كفاحا مجيدا ضد البرتغاليين، وانتخب ابنه بلعرب اماما في نفس اليوم الذى توفى فيه والده، وتابع الحرب ضد البرتغاليين بنفس همة والده السابقة[٣٩].

بعد نجاح البرتغاليين في احتلال (مومباسا) مرة اخرى تطلعوا الى مد سيطرتهم على (باتا) (Bata)، التى كانت بمقاطعاتها الثلاث :

(بات) و(سيو) و(فازا) باستمرار ميدانا لمعارك البرتغاليين مع شعوب الساحل. وكان القائد البرتغالي في (مومباسا) يشعر ان ليس بامكانه المحافظة على أمن حاميته دون الاستيلاء على (بات)، وقام بمحاولتين الاولى فى اذار ١٦٨٦ عندما قامت سفينتان قدمتا من (كوا) بمهاجمة (سيو)، الا ان وجود سفن عربية في (بات) احبط مهمتهما والحملة، الثانية في نيسان من العام نفسه وقد حملت التيارات السفن المهاجمة بعيدا عن (بات) فتراجعت عائدة الى (كوا)[٤٠] ولابد من الاشارة الى ان السلطات في (كوا) لم تشجع اضعاف القوة العسكرية في (مومباسا) فى سبيل السيطرة على (بات)، وانه اذا ما تم السيطرة عليها فيجب اعطاؤها الى امير (فازا) ليحكمها كممثل للبرتغاليين، ولهذا الغرض فقد ابحر(جاوأنتونس) (Joao Antunes) فى ايار ١٦٨٧ مع تعزيزات من (كوا) مع امير (فازا) نحو (بات)، وعند وصوله وجد بعض السفن العربية فى الميناء، فعاد الى (مومباسا) دون تحقيق اى شىء، وبعد رحيل السفن العربية اعاد محاولاته، التى اسفرت عن احتلال المدينة في ٣ آب من السنة المذكورة[٤١]. وفى كانون اول ارسلت تعزيزات الى (بات) الا ان اسطولا عربيا وصل بعد ايام من ارسال هذه التعزيزات من مسقط بدعوة من اهالى (بات) ونجح فى استرجاع المدينة، ولم يكن لدى القائد البرتغالي اى خيار سوى العودة باسطوله الى (مومباسا) [٤٢].

ادرك البرتغاليون ان اساليبهم فى الهجمات القرصنية فى البحر كانت اكثر تأثيرا من خوض المعارك على الساحل،

فعملوا على مضايقة النشاطات التجارية فى الخليج الى الحد الذى ادى الى فتح باب المفاوضات بين ممثل الامام بلعرب وبين مراقب (كنك) ممثلا للحاكم البرتغالي، وكانت مسودة بنود المفاوضات قد بنيت أساسا على الهدنة التى وقعها (دى ميلو) عام ١٦٧٣ والتى اجهضت من البرتغاليين. ويبدو ان هذه المفاوضات قد زادت من عنجهية البرتغاليين وغرورهم، ففى اواخر تلك السنة، استطاع اسطول برتغالي بقيادة الكابتن (ديوغودى ميلو)(Diagodi Mello) مهاجمة سفن عربية خارج (سورات)[٤٣]، وبعد ثلاث سنوات خسر اسطول الامام معركة اخرى، ولكن العمانيين كانوا يردون تلك الهجمات على المواقع البرتغالية فى الهند.

ففى عام ١٦٩٤ هاجم اسطول عماني جزيرة (سالست)[٤٤] وجلبوا غنائم كثيرة وحملوا معهم ١٤٠٠ أسير[٤٥]، وتبع ذلك هجوم على (بارسلور) (Barceloar) التى كانت مخزنا للأرز الذى يتم تجهيز (كوا) منه. ومنغلور (Mangalore التى كانت اكبر سوق فى تلك المستعمرات، وتوجد فيها وكالة الأرز الخاصة بالبرتغاليين[٤٦]. فقد انحدرت السفن العمانية عام ١٦٩٥ مع ساحل كنارا، واغارت على المدينتين، وتم تدمير واحراق وكالة الارز واغراق السفن الراسية فى الميناء، وجلبت معها كمية كبيرة من الغنائم [٤٧].

فى منتصف كانون الثانى عام ١٦٩٥، استغل العرب الغياب المؤقت للاسطول البرتغالى فى الخليج العربي، فارسلوا خمس سفن تحمل زهاء (١٥٠٠) رجل لمهاجمة ميناء (كنك)، ونجحوا فى تدمير المستعمرة، واسر سفينة غنية بالحمولة كانت راسية فى الميناء، وكان مجموع ما غنموه (٦٠,٠٠٠) تومان، وبعد تلك الغارة كتب الأمام الى شاه فارس (سلطان حسين) مطالبا بنفس الحقوق التى يتمتع بها البرتغاليون فى كنك مهددا فى حالة عدم الاستجابة لطلبه بمهاجمة وتدمير بندر عباس[٤٨].

لقد دفعت هذه الانتصارات الامام سيف بن سلطان (١٦٩٢ ـ ١٧١١) الى شن هجوم آخر على (مومباسا) وبتشجيع من ملك لامو والامراء الاخرين في شرق افريقيا[٤٩]، ففي ١٣ آذار ١٦٩٦ وصلت سفينتان كبيرتان، وخمس سفن صغيرة، وعشرة زوارق، وبعد ان رست في مرفأ (كليندايني) بدأ الحصار العربي الذي أستمر ٣٣ شهرا [٥٠]. وفي اب تلقى البرتغاليون المحاصرون امدادات من موزمبيق وعمل العرب كل ما بوسعهم لقطع طريق الامدادات عن البرتغاليين من الجهة المقابلة للبحر، وفي ٢٢ تشرين الاول توفي قائد الحامية (جاو ردريغر سيهو) (Joao Radrigus Seho) وحدثت بعد ذلك حالات هروب عديدة بين صفوف البرتغاليين، وفي ٢ تشرين الثاني وصلت تعزيزات عربية، وفي يوم عيد الميلاد وصل اسطول برتغالي مكون من أربع سفن وثلاثة زوارق يحمل (٧٧٠) رجلا معظمهم من الوطنيين الذين تم جمعهم قسرا [٥١]، لقد ثقل الحصار على البرتغاليين بسبب الوباء وقلة الامدادات [٥٢]، وشعرت السلطات البرتغالية في كوا بالحالة اليائسة في مومباسا، وبسبب الحالة المالية المتدهورة، فلم يتم ارسال قوة حتى ٣٠ تشرين الثاني، عندما ارسلت اسطولا صغيرا الى الحامية والذى اكتفى بتوزيع الامدادات، وابحر الى زنجبار ومنها الى كوا، في ١٩ كانون الثاني ١٦٩٨، وبذلك فقد البرتغاليون فرصتهم الاخيرة لانقاذ الحامية، وفي منتصف كانون الاول ١٦٩٨ بعد وصول (٥٠٠) من جنود

الانزال العرب، كان العلم العماني يرتفع فوق الحامية [٥٣].

وبنجاح العمانيين في انتزاع مومباسا كان من الممكن ان يقوم سيف بن سلطان الاول، بتأسيس دولة عربية عمانية على انقاض الامبراطورية البرتغالية الا ان الاوضاع الداخلية حالت دون ذلك، وبذلك تأجل تأسيس هذه الدولة الى ان قام بتأسيسها سعيد بن سلطان (١٨٠٦ - ١٨٥٦) [٥٤].

لقد اوضح حصار مومباسا ان البرتغاليين لا يمتلكون الموارد الكافية، وليس بامكانهم قيادة المواجهة وحدهم ضد العمانيين، وبذلك فقد وصل المبعوث البرتغالي (دوم غريغوريو بيريرا) Dom Gregorio Pereira الى اصفهان طالبا من الفرس التحالف مع البرتغال واعلان الحرب ضد عمان[٥٥].

بعد بلوغ انباء النصر العربي في مومباسا الى الامام سيف بن سلطان الاول، اصدر اوامره بتعيين ناصر بن عبدالله المزروعي [٥٦] حاكما لها، كما اوعز باستثمار هذا النصر لطرد كافة الحاميات البرتغالية من شرق افريقيا [٥٧]. فاندفعت الوحدات العمانية، تدعمها قوات متطوعين من ابناء الساحل واستطاعت اخضاع بمبا (المعروفة بالجزيرة الخضراء) وزنجبار وباتا وكلوه [٥٨]. وبذلك تم طرد البرتغاليين من جميع مواقعهم الى الشمال من رأس ديلغادو (Capa Delgado) [٥٩]، كما هوجمت حامية موزمبيق الا أن الهجوم لم يكن ناجحا [٦٠]، كما وافقت مدينة (مقاديشو) على ان تكون تحت حماية سيف. وفي وقت مبكر من ١٦٩٩ ابحر اسطول برتغالي من لشبونة مكون من خمس سفن بهدف انقاذ مومباسا الا انه وصل الى موزمبيق بعد سقوط حاميتها في قلعة يسوع [٦١] واتجه الاسطول الى كوا. وفي ليلة ٩ كانون الثاني (١٧٠١م تحطم الجزء الاكبر من اسطول اعده البرتغاليون لاحتلال مومباسا، عندما كان راسيا خارج كوا [٦٢].

ان نهاية القرن السادس عشر كانت من ازهى فترات تطور وازدهار القوة البحرية العمانية، فقد اصبحت في اوقات كثيرة من اقوى الاساطيل فى المحيط الهندي، وقد تجلى ذلك في الاقتراح الذي قدمه الحاكم البرتغالي الى لشبونة في كانون الاول ١٧٠٣، بدفع مبلغ نقدي للامام كضمان لنجاح المفاوضات معه للحصول على تسهيلات في مومباسا وقد زعم الحاكم :

«ان العرب راغبون بالسلام لانهم يعرفون ان وارداتهم الاساسية من الأرز يمكن قطعها بسهولة من قبل البرتغاليين» [٦٣].

وكان اسطول عماني قبل بضعة اسابيع قد هاجم دامان [٦٤] (Deman) والحق خسائر جسيمة بها [٦٥]. وفي سنة ١٧٠٤ هدد العرب بالهجوم على موزمبيق جنوبا. ان الهجوم التالي على دامان في اذار ١٧٠٥ قد حطم اية افكار حول قيام علاقات سلمية مع العمانيين.

في عام ١٧٠٥ وصلت البرتغاليين شائعات من الامراء المنفيين مفادها ان الشعوب الساحلية في شرق افريقيا سترحب بمجيئهم مرة اخرى، اذا منحوهم حرية اكبر في التجارة. ومع ان ابناء الساحل الافريقي رفضوا الاستجابة للبرتغاليين، الا أن اهتمامهم بالعودة الى شرق افريقيا قد ازداد وبذلوا ما بوسعهم للحصول على معلومات حول الظروف هناك [٦٦].

وفي رسالة من الحاكم الى ملك البرتغال في ١٢ كانون الثاني ١٧١٥. تلقي الضوء على معركة دارت في ميناء سورات بين العرب والبرتغاليين في وقت مبكر من السنة المنصرمة ذكر فيها :

«عندما تلقيت انباء ان العرب وصلوا باسطولهم الى سورات، امرت قائد الشمال بالتقدم لمهاجمتهم، حيث كنت واثقا من ان إقرارهم بالسلام هو فقط حجة لترميم سفنهم، ومن ثم مهاجمة الاقاليم الشمالية.. وقد أعطانا العدو على اية حال فرصة عندما احتجزوا سفينة تعود الى اقطاعيي جلالتكم.. واعطيت التعليمات الى محافظ سورات باعتبار العرب اعداء، ودعمه للجيوش البرتغالية.. باشر الجنرال الهجوم على العدو في ١٩ شباط ١٧١٤ وكانت المعركة عنيفة جدا، استمرت من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل وهرب العدو بطريقة عشوائية بحيث ان سفينة القيادة في اسطوله غرقت في الخليج.. وتعرضت سفننا لبعض الاضرار... وبلغت خسائرنا ثمان وعشرين قتيلا وأربعة وثلاثين جريحا (٦٧) **ولرغبة العرب بالثأر دخلوا مضيق هرمز ببعض السفن وامروا محافظ كنك بتسليمهم وكيل جلالتكم.. وانهم يمتلكون القوة الكافية لاجباره.. ونزلوا الى المدينة واحرقوا بعض البيوت ونهبوا اخرى بسهولة.. وتمت مهاجمتهم بغضب شديد بحيث انهم انسحبوا الى سفنهم متكبدين خسائر باهظة بضمنها قائدهم»** (٦٨).

ولما وصلت انباء هزيمة الاسطول العربي الى الامام سلطان بن سيف الثاني (١٧١١ - ١٧١٨) اصدر تعليماته الى الاسطول بالتوجه نحو جزيرة لاراك وقطع خطوط المواصلات بين الهند والموانيء الفارسية، ونجح العرب في بسط نفوذهم على جزيرتي قشم ولاراك وضربوا حصارا على هرمز(٦٩).

أفسحت الحرب الاهلية في عمان المجال للبرتغاليين لالتقاط انفاسهم فاخذوا يجولون في البحار، ففي شباط سنة ١٧١٩ استدرج الاسطول البرتغالي اسطولا عربيا (عمانيا قاسميا) (٧٠) الى معركة خارج كنك، واستمر القتال من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة السابعة مساء، وتواصل في اليوم التالي واسفر عن انسحاب الاسطول العربي الى رأس الخيمة وفي آب من نفس العام خسر العرب معركة اخرى امام البرتغاليين، وقد وقع عدد من العرب في الاسر، وقد لاقوا معاملة قاسية، على عكس معاملة العرب لاسراهم من البرتغاليين(٧١)، وقد سجل لنا الكسندر هاملتون تلك المعاملة كما يلي : -

«على الرغم من ان البرتغاليين كانوا يسومون اسراهم سوء العذاب، وكانوا يسخرونهم في الاعمال الشاقة، ويجبرونهم على تنفيذ الاوامر بقوة السياط، فقد كان العرب يعاملون اسراهم بمنتهى الانسانية، وكان غاية ما يفعلونه هو حجز اسراهم في سجن جماعي دون ان يسخروهم في الاعمال الشاقة، وكذلك كانوا يمنحونهم بدل الارزاق كتلك التي يتقاضاها جندهم... واذا وجد بين

البرتغاليين صناع بارعون واصحاب مهن، فانه قد يسمح لهم بحرية ممارسة مهنهم، كي يتسنى لهم جمع المال اللازم لفك اسرهم» (٧٢).

بلغ الصراع الأسرى اقصاه في عمان فانتهز البرتغاليين هذه الفرصة للتغلغل في شرق افريقيا (٧٣). كما انهم استغلوا فرصة وصول ملك بات الى غوا في نهاية عام ١٧٢٧ - طالبا المساعدة ضد منافسيه - وتوقيع اتفاقية مع البرتغاليين كان من ضمن بنودها

أن تقوم قوات بات بإسناد البرتغاليين لإستعادة مومباسا ومنع الصلات البحرية بين العرب والمقاطعات. وقد قرر البرتغاليون الابحار فى نهاية كانون الأول بثلاث فرقاطات وسفينتين وزورق وعليها (١٦٤٧) رجلا، وأمير فازا المنفي وقاد تلك الحملة (لويس دى ميلو) (Luis de Mello)، وبسبب عاصفة قوية اختفت اثنتان من قطع الاسطول، ووصلت الأربع الباقية إلى بات، وبعد معارك متقطعة مع سفن عمانية، رفع العلم البرتغالي هناك بعد حوالي (٥٠) يوما من وصولهم(٧٤).

استثمر القائد البرتغالي هذا الانتصار فأعد حملة مع (٥٠٠) من المرتزقة المحليين وبدعم من ملك بات. وصلت هذه القوة إلى مرفأ كلنديني في آذار ١٧٢٨ وحدث تبادل قصير لاطلاق النار في حامية سانت جوزيف (St. Joseph)، وتم إخلاء المعسكر والإستيلاء عليه. وبعد يومين من القتال نجح البرتغاليون فى احتلال مومباسا، وفى اليوم التالى دخل البرتغاليون وملك بات وأمير فازا حامية يسوع وبخضوع هذه الحامية أعلن لويس دي ميلو عودة الحكم البرتغالي إلى الساحل، وفى غضون أسبوعين جاء

سبعة ملوك ساحليين، من ضمنهم ملوك زنجبار وبمبا لاعلان الطاعة للبرتغال(٧٥). وبعد فترة قصيرة غادر القائد البرتغالي - الذى كانت مسئوليته قيادة العمليات الحربية فى البحار الشمالية ومضيق هرمز والبحر الأحمر والمحيط الهندى - شرق أفريقيا وأبحر مع سفينتين إلى فارس وترك سلفادو كايتانودى كاسترو (Silvada Cata-node Castros) كحاكم لمومباسا مع معسكر مكون من ١٢٠ رجلا (٧٦).

في الثاني من كانون الثاني عام ١٧٣٠ أرسل الحاكم البرتغالي أسطولا مع (١٢١٥) رجلا إلى شرق أفريقيا لتعزيز السيطرة البرتغالية هناك، وقبل وصوله التقى في ٢٣ كانون الثانى بزوارق نقلت له أنباء سقوط مومباسا في أيدى العمانيين بعد وصول سفن عمانية تحمل ٧٠٠ رجل بقيادة محمد بن سعيد المعمورى الذى نجح فى إستعادة بات(٧٧) واخضاع زنجبار، وقد عين هذا القائد نائبا للامام هناك.

وعند وصول القوة البرتغالية بقيادة لويس دى ميلو نفسه كان العلم العماني الأحمر يرفرف على الحامية؛ وكانت سفن عمانية كبيرة موجودة في ميناء كلنديني. فاضطر القائد للابحار إلى موزمبيق، وأبحر ثانية فى نهاية شباط مع تعزيزات من موزمبيق إلى مومباسا في محاولة لاحتلالها، الا ان الرياح والتيارات المعاكسة، اضطرته الى العودة إلى موزمبيق وتم التخلى نهائيا عن أية أفكار باستعادة مومباسا(٧٨). وفى ١٧ مايو من العام نفسه تعرض الاسطول البرتغالي أثناء عودته إلى كوا إلى اعصار مدمر أغرق جميع السفن بما فيها سفينة القيادة التى كانت تقل القائد دى ميلو(٧٩)، وهكذا انتهى آخر احتلال برتغالي لشرق

أفريقيا ، وفقدوا فرصتهم الوحيدة أثناء انشغال العمانيين بالصراعات الداخلية حول منصب الامامة .

ان نجاح العمانيين فى اقصاء البرتغاليين ارتبط بجملة عوامل أهمها : تنامي قوتهم البحرية ، واستخدامهم للسفن الأوربية الحديثة التى وقعت في أيديهم . كما ان المعاملة السيئة التى تعامل بها البرتغاليون مع شعوب مستعمراتهم قد أثارت موجة شديدة من السخط والكراهية لهم ، مما كان حافزا لهم لطلب النجدة من العرب لطردهم من أراضيهم ، كما حدث بالنسبة للمستعمرات فى شرق أفريقيا .

كما ان البحرية العمانية رغم حداثتها كانت تسير على نظام عسكري دقيق لا يقل عما كان متبعا في الدول الاوربية البحرية كبريطانيا وهولندا ، فكان العمانيون يراقبون حركة قوة أعدائهم بدقة وحرص شديد .

ومن العوامل المهمة التى أسهمت فى إنهيار نفوذ البرتغاليين في البحار نزاعهم المستمر مع منافسيهم الاوربيين ، وحكام الولايات الهندية المختلفة التي كانت سببا مهما في نقص مواردهم .

إعتمدت الهجمات البحرية العمانية ضد البرتغايين على عنصر المفاجأة وسرعة الحركة ، كما ان هذه الهجمات وخاصة في السواحل الهندية لم يكن الغرض منها الاستيلاء على تلك المستعمرات ، وإنما تدمير الوجود البرتغالي فيها .

ولابد من الاشارة الى أن معظم المصادر الاوربية وصفت الصراع البحرى العماني باتجاهين :

الاتجاه الأول : وصفت فيه الجهاد العماني على أنه من أعمال (القرصنة) فى حين حرصت على وصف المآسي التى ألحقها البرتغاليون بشعوب مستعمراتهم ومنها منطقة الخليج العربي على انها من الانجازات القومية الكبرى .

الاتجاه الثانى : انها بالغت فى وصفها للمعارك البحرية فصورت لنا أن البرتغاليين انتصروا في معظم معاركهم البحرية ضد العرب ، وقدرت الخسائر العربية تقديرا لا يصدق مقارنة بخسائر البرتغاليين ـ وكما أشرت سابقا ـ ففي واحدة من تلك المعارك كانت خسائر العرب (١٨٠٠) قتيل يقابلها (٢٨) قتيلا من البرتغاليين[٨٠] .



الهوامش

١ ـ إشتهر العرب كملاحين مهرة حيث وصلوا إلى سواحل الخليج والمحيط الهندي وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا ، وإستوطنت مجموعات منهم هذه المناطق منذ فترة سبقت العصور الاسلامية . إنظر : يوسف فضل حسين ، الجذور التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، العرب وأفريقيا ، بحوث ومناقشات الندوة القطرية لمركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ .

٢ ـ رأفت غنيمي ، دور عمان في بناء حضارة شرق أفريقيا ، ندوة الدراسات العمانية ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، المجلد الثالث ، ص ١٥٨ ـ ١٥٩ .

٣ ـ Quoted in: Bathurst, The Yarubi Dynasty of M Oman unpublished ph. b. Thesis (Oxford, 1967) P. 114.

٤ ـ أنطونيو سوسا كوتنهو ، هو أحد أعضاء المجلس الثلاثى الذى تولى سلطة البرتغال بعد وفاة الحاكم البرتغالى دوم فيليب Dom Filippe انظر :

Danvers, The Portuguese in India, Being a History of the Rise and Decline of their Eastern Empire, London, 1894, Vol II, P. 302

٥ ـ Bathurst, Op. Cit. P. 115.

٦ ـ Danvers, Op. Cit. P. 299.

٧ ـ Bathurst, Op. Cit. P. 119.

٨ ـ عامر محمد الحجري ، تاريخ العلاقات العمانية الافريقية ، البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات شرقى الجزيرة العربية ، الدوحة ، قطر ١٩٧٦ ، ص ٧٨٤ .

٩ ـ جمال زكريا قاسم ، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، القاهرة ، ١٩٧٥ . ص ١٦٠ Danvers, Op, Cit. PP. 317-8

١٠ـ الحجرى ، المصدر السابق ، ص ٧٨٤ ، غنيمى ، المصدر السابق ص ١٦١ .

١١ـ عدنان هرير جودة ، عمان وسياسة نادر شاه ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢٩ .

١٢ـ للتعرف على الشروط التى استسلمت بها كولومبو للهولنديين يراجع :
Danvers, Op, Cit., PP. 317-8

١٣ـ Danvers, Op, Cit., PP. 321

١٤- صلاح العقاد ، دور العرب والفرس في مكافحة الاستعمار البرتغالى في الخليج ، ندوة الدراسات العمانية ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، المجلد الرابع ، ص ١٠٢ .

١٥- Bathurst, Op. Cit. PP. 120-121

١٦- المزروعيون أو المزاريع : فرع من قبيلة بني ياس التى لا زالت تقطن الساحل العماني ، وقد حكمت هذه الأسرة في شرق أفريقيا قرابة مائة عام ، وإمتد سلطانها فى أوائل القرن التاسع عشر على طول ساحل كينيا من لامو شمالا حتى بنجا جنوبا ، وقد نشر وليم أوين (W. Owen) الرحالة الانجليزي الذى زار شرق أفريقيا عام ١٨٢٤ ملخصا لكتاب وجده فى مومباسا عن تاريخ آل المزروعي ضمن كتابه :

Narratives of Voyage to explore the shores of Arabia, Africa and Madagascar, 2 Vols. (London) 1862

إنظر : جمال زكريا قاسم ، الدولة العمانية فى شرق أفريقيا ، ندوة الدراسات العمانية ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، المجلد الثالث ص ٩٥ .

١٧- العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٤٦ .

١٨- غنيمي ، المصدر السابق ، ص ١٦١ ، أحمد حمود المعمرى ، عمان وشرق أفريقيا ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩ ، ص ٦٦ .

١٩- Bathurst, Op, Cit., PP. 121-2.

٢٠- Danvers, Op, Cit., Vol.II, P.331

٢١- يقع مايلز في تناقض واضح حيث ذكر أن الحملة على ديو كانت عام ١٦٧٠ بعد عامين من تولية الامام بلعرب بن سلطان ، فى حين ان الحملة كانت في زمن والده سلطان الذى توفى عام ١٦٧٩ . انظر : مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، سلطنة عمان ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٨ .

٢٢- ديو : جزيرة مهمة تقع في الطرف الجنوبي من كوجرات الهندية عند خط عرض ٤٢ - ٢٠ شمالا وخط طول ٥٧ - ٧٠ شرقا .

٢٣- فالح حنظل ، المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة ، أبوظبى بلا تاريخ ، جـ ١ ، ص ٨٦ . عائشة السيار ، دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا للفترة من ١٦٢٤ - ١٧٤١ ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٧٣ .

٢٤- Bathurst, Op, Cit., P. 123

٢٥- Bathurst, Op. Cit., P. 124

٢٦- لوكهارت ، التهديد العماني ونتائجه في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر ، ترجمة علاء الدين أحمد حسين ، مجلة الخليج العربى ، العدد العاشر ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٠ .

٢٧- الحجرى ، المصدر السابق ، ص ٧٨٥ .
٢٨- Quoted in: Bathurst, Op, Cit., PP. 125-6.
٢٩- السيار ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
٣٠- Bathurst, Op. Cit., P. 128-9.
٣١- باسين ، ميناء يقع على ساحل الهند ، يبعد حوالي واحد وعشرين ميلا عن بومباي .
٣٢- السيار ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
٣٣- مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ ، صالح محمد العابد ، تحرير ساحل عمان وإنهيار الامبراطورية البرتغالية في الشرق ، مجلة آفاق عربية ، العدد الثالث ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٤٣ .
٣٤- Bathurst, Op. Cit., P. 131-2.
٣٥- السيار ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .
٣٦- Bathurst, Op. Cit., P. 133
٣٧- جودة ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
٣٨- اختلفت المصادر العمانية في التاريخ الحقيقي لوفاة الامام سلطان بن سيف . ففي الوقت الذي يعطي الأزكوى التاريخ المذكور ، فان بن رزيق يعطي يوم ٢٢ تشرين الثانى عام ١٦٤٩ تاريخا لوفاته . ومن الواضح ان المصادر العمانية خلت من تفاصيل هذه الفترة . لذلك فان من المنطقي قبول التاريخ الذى تعطيه المصادر المبكرة لذلك إعتمدت على تاريخ (الأزكوى) .
الأزكوى : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، ص ١١٢ .
حميد بن محمد رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، وزارة التراث القومي ، سلطنة عمان ، ١٩٧٧ ، ص ٢٩٢ .
٣٩- الأزكوى ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .
٤٠- Bathurst, Op. Cit., PP. 138-9.
٤١- السيار ، المصدر السابق ، ص ٩٨ - ٩٩ .
٤٢- Bathurst, Op, Cit, P. 140.
٤٣- Danvers, Op. Cit, Vol II, P. 370
٤٤- سالست : جزيرة تقع شمال بومبى مساحتها حوالي ٣٤١ ميلا مربعا، تشتهر بمناطقها الاثرية .
٤٥- مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ ، العقاد ، دور العرب والفرس ، ص ١٠١ .
٤٦- السيار ، المصدر السابق ، ص ٧٥ - ٧٦ ، لوكهارت ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

٤٧- مايلز ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .
٤٨- لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، قطر ، الدوحة ، جـ ٢ ، ص ١١١ . لوكهارت ، التهديد العماني ، ص ٩١ .
٤٩- بعث الامراء في شرق أفريقيا وفدا إلى الامام سيف يطلبون فيه العون والمساعدة ضد البرتغاليين وقد تشكل الوفد من :
الشيخ أحمد المليندى ، وتموت بن موترغو الكليندى ، وموشال بن التنجاني ومعهم ممثل لكل قبيلة وطائفة . انظر : سعيد بن علي المغيرى جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٧ ـ ٨ .
٥٠- المعمرى ، المصدر السابق ، ص ٦٢ ، المغيرى ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
٥١- Bathurst, Op. Cit, P. 144.
٥٢- السيار ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
٥٣- Bathurst, Op. Cit, P. 146.
٥٤- رودلف سعيد روت ، سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١ - ١٨٥٦ ، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٠ ـ ٩١ .
٥٥- Bathurst, Op. Cit, P. 147.
٥٦- قام جنود ناصر بن عبدالله باعتقال قائدهم وعينوا أحدهم وهو (سيس رمب) قائدا لهم ، غير ان كبار رجال مومباسا أعلنوا الحرب على هذا القائد ، وتلت ذلك فترة من الفوضى والصراع على السلطة بين حكام مومباسا وبات وعمان .
للمزيد من التفاصيل يراجع : وزارة التراث القومي والثقافة ، العمانيون وقلعة مومباسا ، سلسلة تراثنا ، العدد التاسع ، سلطنة عُمان ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ ـ ١٨ .
٥٧- حنظل ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٠٦ .
٥٨- العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ، ١٧٤٧ - ١٨٢٠ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٤٢ .
٥٩- قاسم ، الأصول التاريخية ، ص ١٠٩ .
٦٠- المعمرى ، المصدر السابق ، ص ٦٦ ـ ٦٧ ، جودة ، المصدر السابق ص ٣٢ .
٦١- قلعة يسوع : أنشأها البرتغاليون عام ١٥٩٣ وهي مبنية من الاحجار المرجانية كخط دفاع عن مدخل ميناء مومباسا ولتأمين مركزهم على الساحل الشرقي لافريقيا . انظر ، وزارة التراث القومي والثقافة .
العمانيون وقلعة مومباسا ، ص ١٤ .
المعمرى ، المصدر السابق ، ص ٩ .

٦٢ـ Bathurst, Op, Cit., P. 261
٦٣ـ Quoted in: Bathurst, Op. Cit, P. 264.
٦٤ـ دامان ، هى احدى المستعمرات البرتغالية على خليج كامباي غربي الهند .
٦٥ـ جودة ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
٦٦ـ وصلت معلومات من جاسوس من موزمبيق للبرتغال تضمنت معلومات تفصيلية عن حجم القوات العربية على الساحل ، انظر :
Bathurst, Op. Cit, P. 264-5.
٦٧ـ تذكر عائشة السيار ، في كتابها (دولة اليعاربة ص ٧٩) ، وكذلك فالح حنظل في كتابه (تاريخ الامارات ، جـ ١ ، ص ١٢٤) أن هذا العدد هو خسائر العرب في حين يبالغ دانفرز (Danvers) بقوله أن أنباء موثوقة وردت إلى الحاكم البرتغالي من مسقط تفيد بأن خسائر العرب بلغت ١٨٠٠ رجل في هذه المعركة . انظر :
Danvers,Op. Cit, P. 379
٦٨ـ Quoted in: Danvers, Op. Cit, PP. 379-380.
٦٩ـ لوكهارت ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
٧٠ـ حنظل ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .
٧١ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ٨٠ ، حنظل ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٣١ .
٧٢ـ Alexander Hamilton, A New Account of the East Indies, London, Vol. I. PP. 61-2
وإنظر أيضا ، العابد ، تحرير ساحل عمان ، ص ٤٢ .
٧٣ـ حاول البرتغاليون إعادة سيطرتهم على مومباسا منتهزين فرصة نشوب الصراع الأسرى في عمان ، إضافة إلى حدوث صراعات بين زنجبار وممباسا ، انظر : قاسم ، الأصول التاريخية ، ص ١١٠ ـ ١١١ .
٧٤ـ Bathurst, Op. Cit. P. 271
٧٥ـ Bathurst, Op. Cit., P. 272
٧٦ـ حنظل ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٥٤ Bathurst, Op. Cit., P. 275
٧٧ـ Coupland, East Africa and its Invaders from the Earliest Times to the Death of Seyyid Said in 1850, Oxford, 1938, P. 67.
٧٨ـ السيار ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .
٧٩ـ Bathurst, Op. Cit. P. 276
٨٠ـ Danvers, Op. Cit, P. 379